

فتح القدير

80 - { وقالوا { أي اليهود { لن تمسنا النار } الآية وقد اختلف في سبب نزول الآية كما سيأتي بيانه والمراد بقوله : { قل أتخذتم عند الله عهدا { الإنكار عليهم لما صدر منهم من هذه الدعوى الباطلة أنها لم تمسهم النار إلا أياما معدودة : أي لم يتقدم لكم مع الله عهد بهذا ولا أسلفتم من الأعمال الصالحة ما يصدق هذه الدعوى حتى يتعين الوفاء بذلك وعدم إخلاف العهد : أي إن اتخذتم عند الله عهدا فلن يخلف الله عهدا أم تقولون على الله ما لا تعلمون قال في الكشاف وأم إما أن تكون معادلة بمعنى أي الأمرين كائن على سبيل التقرير لأن العلم واقع بكون أحدهما ويجوز أن تكون منقطعة انتهى وهذا توبيخ لهم شديد قال الرازي في تفسيره : العهد في هذا الموضع يجري مجرى الوعد وإنما سمى خبره سبحانه عهدا لأن خبره أوكد من العهود المؤكدة